7me Année No. 302

Lundi - 17 - 4 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ م	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسؤل

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٠٢ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٧ صفر سنة ١٣٥٨ — الموافق ١٧ ابريل سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهرس

صفحة			
٧٥١	نفخة الصور	:	أحمد حسن الزيات ... ...
٧٥٣	الطفل وحقيقة الانسان	:	الأستاذ ابرهيم عبدالقادر المازنى
٧٥٥	البعثى أمير الصناعة ...	:	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٧٥٨	درامات سوفوكليس ...	:	الأستاذ دريني خشبة ... ...
٧٦٢	يا غازى عليك رحمة الله !	:	الأستاذ على الطنطاوى ...
٧٦٤	فتح فى عالم الطب	:	الأستاذ فليكس فارس ...
٧٦٧	دراسات فى الأدب ...	:	الدكتور عبد الوهاب عزام ...
٧٦٩	طريقة الأخلاق أيضا ...	:	الأستاذ محمد يوسف موسى
٧٧١	ربيع وربيع !	:	الأستاذ ابن عبد الملك ...
٧٧٢	يوم لا أنساه	:	الأستاذ محمد سعيد العريان ...
٧٧٥	أحمد عرابى	:	الأستاذ محمود الخفيف ... ...
٧٧٨	نقد الأديب	:	الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبى
٧٧٩	أمل العرب الراحل (قصيدة)	:	الأستاذ خليل هنداوى ...
٧٨٠	ترى ما وراء هذا الكون	:	الدكتور محمد محمود غالى ...
٧٨٤	الاسلام والآداب العامة	:	الآنسة زينب الحكيم ...
٧٨٦	النحت فن الصمت ...	:	الأستاذ عزيز أحمد فهمي ...
٧٩٠	عصبة البنادق !	:	للكاتب الفرنسى موريس برا
	إيطاليا وقناة السويس ...	:	للكاتب الايطالى . ف . بارتو
٧٩١	ما ذا يضايق الانجليز ؟ ..	:	... ...
٧٩٢	أبو تمام ، خليل مطران	:	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٧٩٣	عبث الوليد	:	الأستاذ ابراهيم بك القطان ...
٧٩٤	المبتدأ الذى لا خبر له ...	:	الأستاذ عبد المتعال الصعيدي
٧٩٥	مباراة موسيقية غنائية تنظمها جامعة الأسايت فى القاهرة — دار الثقافة فى السودان — عودة البعثة الألمانية من القطب الشمالى		
٧٩٦	من بواكير الشباب ... ... (كتب)		الأديب محمد فهمى عبد اللطيف

هل تقوم القيامة !

نفخة الصـــور ...

بعد ثلاثة وثلاثين قرناً من تاريخ مصر الخالدة نفخ جندى فى بوق[1] فرعونها الشاب توت عنخ آمون، فدوّى صوته الندىّ فى أرجاء العالم وهو يثور موران البحر، ويفور فوران البركان. وتتدافع شعوبه المكلوبة المكروبة عمياناً وصُماً إلى مهاوى الموت! فليت شعرى ما الذى أخطر ببال المتحف والإذاعة هذا الخاطر الغريب فى هذا الحين وفى هذه الحالة؟ أهو القدَر الإلهى الراعد الذى يقول كلمته فى كل

(١) من مخلفات الملك توت عنخ آمون التى كشفت فى سنة ١٩٢٢ بوقان أحدهما للحرب وهو من الفضة، والآخر للسلم وهو من النحاس. وقد عن لادارتى المتحف المصري ومحطة الاذاعة اللاسلكية أن ينفخ فيهما أحد الجنود النداء الحربى ليذاع على العالم. وقد تم ذلك فى الساعة السابعة والثلث من مساء يوم الجمعة الماضى فكان حادثا فذا فى التاريخ الانسانى كله

حادث ، ويعلن مشيئته فى كل مشكل ؟ أم هو الروح المصرى الخالد الذى بدأ حضارة العالم، وأنشأ معرفة الناس، ولا يزال يوحى بكل فكر ويشارك فى كل أمر ؟

من كان يقع فى حسبانه من فراعين النيل ودهاقين الوادى أن بوقهم الذى كان يدعو إلى الطعن والضرب ، ويقفى فى السلام والحرب ، يحتفظ به الدهر الطحون ثلاثة آلاف وثلثمائة عام ليُبلغ به اليوم أذن الدنيا جمعاء صوتَ مصر الذى لا يخفت ، ومجد مصر الذى لا يبيد ؟

ما كان أروع هذا الصوت الفضى القوى وهو ينبعث من جوف الماضى العميق السحيق، وينتشر جهيراً جباراً على أمواج الأثير، فينصت الملك، ويدهش العالم، ويتذكر التاريخ، ويغوص الخيال الشاعر فى خِضَم القرون ويطفو !

* * *

أيها النافخ فى صور إسرافيل ! أهى الراجفة [1] وانصعاق الأحياء ، وانشقاق السماء ، وزلزلة الأرضين ، واندكاك الجبال ، وفناء العالم ؟ أم هى الرادفة وابعاث الأموات ، وميزان الحسنات والسيئات ، ثم استئناف الحياة الباقية الصافية التى تموت فيها المطامع، وتفنى الأحقاد، ويعيش بنو آدم فى ظلال الله إخواناً على سرر الحب ، وضيفاناً على موائد الجنة ؟

لتكن نفختك يا إسرافيل ما شاء الله أن تكون ، فإنها لمصر القاعدة المتخلفة صيحة نشور ونذيرُ أهبة ! فقد درجت على هامها القرونُ وهى مطمئنة إلى الخمول ، راضية بالعجز ، يستغل خيرها الواغل ، ويستقل بحمايتها الغير ، حتى خشن على أيدينا السيف ، وثقل على ظهورنا العتاد ، وجثم على رجولتنا الجبن ؛ وأصبحنا إذا طلبتنا القرعة نهرب ، وإذا انتخبتنا الجندية نبكى ، وإذا سمعنا بالحرب من بعيد يضطرب البال من الهم، ويطير الفؤاد من الفزع . ثم كان من أثر هذه الحياة السامية الوادعة ، وهذه التربية المدرسية البليدة ، أن فشا بيننا داء العجائز وهو الكلام ، وداء القصائر وهو الحسد ؛ فأفواهنا الثرثارة لا تفتر عن قرض الأعراض والعلائق ، وعيوننا الطماحة لا تغمض عن حسد الأرزاق والمواهب، حتى اتسعت الأحداق وطالت الألسن بمقدار ما ضاقت الأخلاق وقصرت الأذرع . فلو كنا نتأنا على الجندية ، وتمرسنا بالحروب، وارتضنا فى الشدائد، لكثر فينا رجال القيادة والنظام ، وقل بيننا أهل السياسة والكلام ، وكان عندنا من الشركات والجمعيات والمصانع والمجامع أضعاف ما عندنا من المؤتمرات والأحزاب والمقاهى والصحف ...

* * *

هذه هى القارعة التى تهتك حجب الأسماع وأغشية الأبصار وغُلف الأفئدة. فاليوم لا كسل ولا جدل ولا اتكال ولا استكانة . لقد سلكنا متن الحياة بعد أن كنا نسير على الهامش ، وخضنا عباب الأمر بعد أن كنا نعيش على الشاطئ ، وحملنا تكاليف مصر العزيزة بعد أن كنا نلقيها من الخور والهُون على الأكتاف الغريبة كتفاً بعد كتف

لشدَّ ما يشرق فى تاريخ النيل ذلك اليوم الذى يزحم فيه البحرَ والبر والجو أسطولُه الماخر وأسطوله الطائر وجيشه الجرار ، ثم يستقتل فى سبيله بنوه البواسل الميامين فى الحصون والخطوط والخنادق ، ليكون لثراه الحبيب من دمائهم رِى، ومن أشلاء عدوهم سماد ، فيخصب فيه جدب العقول ، ويزكو به غِراس البطولة !

* * *

مرحباً بالنار إذا كانت تذيب غش الأخلاق وزيف العزائم ! وأهلاً بالحديد إذا كان يشذب ميت الأصول وذاوى الأفرع ! ونِعمَّا يبتلينا به الله إذا كان من ورائه جمعة من هذه الفرقة ، وحياة من هذا الموت !

لقد استنفرَنا الماضى ببوق فرعون ، واستفزنا الحاضر بوعيد بيرون ، فلم يبق إلا أن نميط اللثام عن الوجه الحر ، وننفض الغبار عن المعدن الكريم ، ثم نولى وجوهنا شطر الحدود المقدسة، ونقوم للوطن كما نقوم لله، صفًّا صفًّا ، طائعين خاشعين، متحدين مستعدين، ننتظر نداء العَلَم الموموق وأمر القائد الأعظم !

احمد حسين الزيات

(١) الراجفة هى النفخة الأولى فى الصور وهى للعدم ، والرادفة هى النفخة الثانية فيه وهى للوجود . قال الله تعالى : « يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة »